

# الصماد

## الرئيس المجاهد



مقتطفات من كلمة السيد عبدالملك الحوثي بعد تشييع الشهيد الرئيس الصماد

# الصمّاد لم يغتر بالسلطة ولم تغيره

الشعب اليمني ودع في هذا اليوم رجلاً عزيزاً عظيماً من خيرة رجال اليمن، كان وفيا وصادقا وصامدا وثابتا، وتحرك في موقعه في المسؤولية، وأدى واجبه على نحو مشرف وعظيم، رحمة الله تغشاه، وقوى العدوان التي ارتكبت هذه الجريمة هي الخاسرة، شعبنا هو يقدم التضحيات، لكنها هي تضحيات في محلها، تضحيات ضمن واجبه، ضمن مسؤولياته كشعب يدافع عن نفسه، يدافع على حريته واستقلاله، أما أولئك الطائشون المعتدون المجرمون الذين يتحركون تحت المظلة الأمريكية والعباءة الأمريكية بإشراف أمريكي ودفع إسرائيلي، فيما هو خطر على المنطقة بكلها وخطر عليهم هم في الأخير، هم عندما يستكمل العدو حلبهم واستكمال ما في خزائنهم من أموال، هو سيعلمهم وسيعرفهم طبيعة نظرته إليهم وما الذي يريده منهم،

### أهداف العدوان من الاستهداف

وكان الأعداء يأملون من وراء ارتكاب هذه الجريمة بعضا من آمالهم وأوهامهم وخيالاتهم التي يحلمون بها، مثلا، واحدا مما كانوا يأملونه من هذه الجريمة أن تكون من نتائجها المباشرة والعاجلة، كسر الإرادة والروح المعنوية لدى شعبنا العزيز، أن شعبنا يتحطم، وتنهار معنوياته، ويضعف، واحد أيضا من آمالهم وأحلامهم وأوهامهم التي أملوها من وراء هذه الجريمة أن بالإمكان أن يكون من النتائج لهذه الجريمة حدوث مشكلة سياسية في بلدنا في سد الفراغ، وأن المجلس السياسي الأعلى سيختلف ولن يصل إلى نتيجة في سد هذا الفراغ، وتصاب مؤسسات الدولة بالشلل والتعطيل ويحصل مشاكل كبيرة وأزمة سياسية داخلية، واحد مما كانوا يأملونه أيضا أن هذه الجريمة وهي استهدفت شخصا وفاقيا ومقبولا بين الجميع، عند جميع المكونات، وشخصية تمثل قاسما مشتركا بين المكونات السياسية في البلد، الجميع يرتاح لهذه الشخصية، يتفاعل مع هذه الشخصية يتفاهم معها، يتأثر بها، يتقبل منها، شخصية قريبة من الجميع، أنه سيؤثر على مدى التلاحم السياسي والروابط السياسية بين المكونات السياسية في البلد،

### فشل العدوان من الاستهداف

إرادة شعبنا في الصمود والثبات هي اليوم أقوى وأعظم، هي اليوم متجذرة في العمق، وأكثر من أي وقت مضى، شعبنا اليوم أعظم وأقوى إرادة وتصميما وثباتا، وروحيته المعنوية هي ازدادت

بفعل تضحية الشهيد الرئيس الصماد رحمة الله تغشاه، الشهيد الرئيس صالح الصماد بتضحيته في سبيل الله تعالى، وفي الدفاع عن شعبه وعن بلده ترك أثرا وجدانيا عظيما كله إرادة، كله استعداد للتضحية، كله صمود، كله إباء، أحيا ورفع من منسوب مشاعر العزة، ومشاعر الإباء، ومشاعر الغضب على المعتدين وقوى العدوان والغزو، وعزز إرادة الصمود والثبات وقوّى الموقف، أكثر من أي وقت مضى، هذا شيء جلي وواضح، جماهير الشعب منذ علمت وأعلن نبأ الشهادة، شهادة الرئيس الصماد رحمة الله تغشاه، والفعاليات والتحركات الشعبية وصولا إلى اليوم في التشييع المهيب، كل ذلك يشهد، وكل ذلك تجلى فيه أن الأثر الوجداني والنفسي والمعنوي لهذه الشهادة أثر عظيم، وأثر كبير وأثر إيجابي يدفع شعبنا نحو الإقدام والاستبسال في ميدان المواجهة وفي التصدي لقوى العدوان، وجدد العزم، وجدد الهمة، وأحيا في المشاعر المزيد من استشعار المسؤولية، هذا هو الذي حدث، ولكن قوى العدوان أغبياء لا يشعرون، صم بكم عمي، هذه مشكلتهم. هذا على مستوى الإرادة والحالة والروح المعنوية، التي عندما ازدادت تعاظما، الحالة الوجدانية فيما يتعلق بالاستعداد العالي للتضحية في هذه النقطة أيضا بالذات وصلت لدرجة عالية جدا، وفي تقديري لأثر هذه الشهادة أنه أحيا مشاعر الإباء والعزة والاستعداد للتضحية، واستفز شعبنا العزيز كما كانت المسألة في بداية العدوان،

## التأثير الكبير أحد ثمار التضحية

-بحق شهادة هذا الشهيد العزيز مثلت حافزا كبيرا لشعبنا العزيز، وأعطته طاقة متجددة، ووثبة جديدة إلى ميدان القتال، وهذا الشعور نعيشه جميعا، الإحساس بطاقة جديدة وعزم متجدد، ومشاعر عالية، واستشعار أكبر للمسؤولية، واندفاع أكبر نحو تحمل المسؤولية، نحو العمل، نحو الموقف، واستعداد أعلى للتضحية، هذه هي المشاعر السائدة، وهذه هي بركة إلهية لتضحيات الشهداء الأبرار، كل شهيد يترك أثرا من الروح المعنوية، على مستوى معين، البعض مثلا على مستوى قريته، على مستوى منطقته، على مستوى أسرته، على مستوى محيطه، على مستوى أصدقائه، أحيانا بعض الشهداء يوفقهم الله بأن يكون هذا الأثر واسعا جدا، ومستواه مرتفعا بشكل كبير، هذه بركة ورحمة، وهذه إحدى الثمار المهمة للتضحيات في موقف الحق، هذا الأثر لا يكون إلا لشهداء الحق، شهداء العدالة، شهداء الشعوب في قضاياها العادلة، يتركون أثرا وجدانيا عظيما وحتى روحانيا، الإحساس بقدسية هذه التضحية، بعظمة هذه التضحية، وأنها تضحية في سبيل الله تعالى، والله قال: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾، الذين قتلوا في سبيل الله، وسبيل الله ما هو؟ كما نكرر في كلماتنا كثيرا وكثيرا، ليس سبيل الله هو دفاع عن الله، الله هو الغني، سبيل الله منظومة من المبادئ والقيم والتعليمات الإلهية الفطرية الإنسانية العظيمة المقدسة.

## الوعي العالي للمسؤولين

هذا فيما يتعلق بالروح المعنوية، أما فيما يتعلق بالآمال والأوهام والخيالات لأولئك المعتدين، مثلا فيما يتعلق بالجانب السياسي، فيما يتعلق بمؤسسات الدولة، بحمد الله سبحانه وتعالى وبالوعي العالي الذي تمتع به المسؤولون في مؤسسات الدولة، بدءا بأعضاء المجلس السياسي الأعلى، وأعضاء الحكومة، وأعضاء مجلس الدفاع الوطني، وغيرهم، الجميع بوعيهم العالي، بإحساسهم بالمسؤولية اتجهوا بشكل فوري وعاجل إلى سد الفراغ، إلى تحمل المسؤولية، وكان تماسكهم وتفاعلهم واستمراريتهم كل هذا يقدم رسالة مهمة هي رسالة الصمود، ورسالة الثبات في مواجهة هذا التحدي، ومهما كان مستوى التحدي، مهما كانت المخاطر، مهما كان حجم التضحيات،

الشهيد الرئيس صالح الصماد بتضحيته في سبيل الله تعالى، وفي الدفاع عن شعبه وعن بلده ترك أثرا وجدانيا عظيما كله إرادة، كله استعداد للتضحية، كله صمود، كله إباء، أحيا ورفع من منسوب مشاعر العزة، ومشاعر الإباء، ومشاعر الغضب على المعتدين وقوى العدوان والغزو، وعزز إرادة الصمود والثبات وقوّى الموقف، أكثر من أي وقت مضى

هذا لن ينعكس بشكل سلبي على هذه المؤسسات، لأن الجميع اليوم في موقع المسؤولية يتحرك بناء على أداء الواجب، التحديات قائمة منذ بداية العدوان، والمخاطر قائمة، والاحتمالات كلها مفتوحة، والجميع يتوقع الشهادة، حتى كل أعضاء المجلس السياسي، كل أعضاء الحكومة.

### حق الشهداء كبير

طبعا حديثنا عن الشهيد لن يفيه حقه، حق الشهداء أكبر من أن يحيط به كلامنا، كلام الناس. وقدرهم وتقدير عطائهم وتضحياتهم هو عند الله سبحانه وتعالى.

### الشهيد الصماد أخ عزيز

أخونا العزيز الشهيد الرئيس صالح علي الصماد رحمة الله تغشاه هو بالنسبة لنا أخ عزيز، هو أخ عزيز ورفيق درب، منذ زمن طويل، رفيق درب في كل المراحل الماضية، ولكن لا يتسع لنا الحديث لنتحدث عن المراحل الماضية، يمكن أن نتحدث عنه في هذه المرحلة القريبة، يمكن أن يكون للحديث مقامات ومناسبات أخرى أيضا بشكل تفصيلي وواسع، نحن نتحدث عنه اليوم من موقعه في المسؤولية في مرحلة حياته الأخيرة، ومحطته الأخيرة، منذ أن أصبح رئيسا للمجلس السياسي الأعلى، المجلس السياسي الأعلى هو في موقع رئاسة هذا البلد، بحسب الاتفاق السياسي الذي أقره البرلمان، الرئيس الصماد رحمة الله تغشاه منذ البداية عندما وقع الاختيار عليه في أن يكون هو من يرأس المجلس

> لم يتحمل الرئيس الشهيد هذه المسؤولية من واقع الطمع والشغف بالسلطة ولم يلهث وراء المنصب وهو منذ اللحظة الأولى كان يطلب منا أن نكلف غيره،وهذه حالة إيجابية وإيمانية



السياسي الأعلى بالتوافق، لم يتحمل هذه المسؤولية من واقع الطمع والشغف بالسلطة ولهث وراء المنصب، وهو منذ اللحظة الأولى كان يطلب منا أن نكلف غيره، أن نختار غيره، أن ننظر غيره، وإذا أردتم اختيار أي شخص، أو ترون في أي شخص أنه أجدر فأنا أرغب بأن تختاروه بدلا عني، فلم يكن ذلك اللاهث وراء السلطة، أو الطامع في المنصب، وهذه حالة إيجابية وإيمانية وعظيمة يمتاز بها كل الرجال الصالحين الأوفياء.

### انطلق بدافع إيماني

عندما تحمل هذه المسؤولية تحملها بدافع إيماني، وبدافع مسؤول ليؤدي واجبا في خدمة هذا الشعب، الذي يؤمن به صالح الصماد بأنه يمن الإيمان، وأنه شعب جدير بالخدمة، وجدير بأن يعمل من أجله أي شيء إلى درجة التضحية بحياته، وينطلق في هذا المنطلق بدافع إيماني، هو إنسان مؤمن، مؤمن بالله سبحانه وتعالى، يلتزم بالقيم الدينية، والمبادئ الدينية، والدوافع الدينية هي التي تحركه.

### لم تغيره السلطة

ومنذ أن تبوأ هذه المسؤولية وهذا الموقع تحرك بإخلاص بصدق بهذا الدافع الإيماني، بتواضع، واهتمام كبير وكنا على تواصل مستمر به، نناقش معه الكثير من المسائل والقضايا، وامتاز بعدة مواصفات في أدائه لهذه المسؤولية، نحن مع ما بيننا وبينه من صلات وأواصر وروابط عظيمة تتيح لنا أن نعرفه أو نعرف أي تغير يطرأ في نفسيته أو في مشاعره، أو في واقعه السلوكي والعملي، بيننا وبينه أخوة وروابط قوية وعميقة ومعرفة كبيرة جدا، لم نلمس فيه أو نلمس أو نلحظ فيه أي مشاعر من مشاعر السلطة والزهو بالموقع والمنصب، أبدا، كنا نرى فيه ذلك الصماد الذي نعرفه من أيام نشاطه في صعدة، إلى أيام تحركه في صنعاء، من أيام هو يعمل في العمل الثقافي، من أيام هو ينشط في شتى المجالات، من أيام شِعب بني معاذ، إلى حين أصبح في دار الرئاسة، تلك الروحية المستمرة المطبوعة بطابع الإيمان والتقوى، بروحانيته تلك التي كانت تدفعه ما إن يُذَكّر بشيء من كتاب الله أو توجه إليه النصائح، أو ينبه على مواضيع حساسة إلا وذرف دموع الخشية من الله سبحانه وتعالى، فلم يزهُ بالسلطة، لم تتغير مشاعره فيصبح مفتخرا ومتغطرسا وطاغيا، كما هو حال الكثير من الناس، البعض بمجرد أن يتبوأ منصبا في أي مستوى من المستويات، خلاص ما عاد يتماسك، يصبح حسب تعبيرنا المحلي "منخط" من التعبيرات المحلية في بلدنا اليمن، "ينخط" أو بحسب المثل "يسكر من زبيبة"، أبسط منصب البعض خلاص ما عاد يتماسك، يصبح متعاليا، ومتغطرسا، ويبتعد عن الناس، يتعالى عليهم مزهوا بمنصبه، أما هو فكان ذلك الأخ العزيز الذي حافظ على روحيته الإيمانية، وعلاقته بالله سبحانه وتعالى، وخشيته من الله، وتواضعه، إن ذكر استعبر وتذكر، إن نصح تأثر، وهكذا يعني، إنسان تقي حافظ على روحيته، لم تتغير روحيته، فيصبح مغرورا، بعض نحن عرفنا في

مشوار حياتنا الكثير من الناس، سواء في المراحل الماضية، أو في المراحل في الوقت الراهن، ممن يعميهم الغرور، ويطغى بهم الغرور، إذا أصبح لهم مكانة وأهمية، يشار إليهم بالبنان، يحظون بالمكانة الاجتماعية والسياسية، فأول ميزة من ميزاته أنه لم يطغَ في السلطة، ولم يزهُ بالسلطة، ولم تغير مسؤوليته وموقعه في المسؤولية لم يغير من مشاعره، ومن واقعه النفسي والسلوكي، هذه إيجابية كبيرة ومهمة، الآخرين كما قال الله ( إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ) كثير من الناس يُصاب بآفة الطغيان، فهو حافظ على روحيته الإيمانية هو ذلك الذي حافظ على علاقته الوطيدة والوثيقة بالقرآن الكريم، كانت له علاقة حميمية بالقرآن، يحفظ القرآن يتلو القرآن يكثر من تلاوة القرآن وارتباط وجداني عميق ومؤثر في القرآن الكريم.

## نزاهة الشهيد

من الإيجابيات المهمة التي حافظ عليها النزاهة، يعني هو لم يتأثر بموقعه في المسؤولية من حيث الجانب النفسي والمعنوي عندما يسمع الآخرين يقولون الرئيس الصماد فخلاص ، لا، لم يتأثر على المستوى النفسي والمعنوي والوجداني والسلوكي، بقي ذلك الخاشع الخاضع لله المتواضع مع عباد الله، وذلك الذي يشعر بأنه واحد من أبناء الشعب اليمني، إن أُضيف شيء في واقعه فهي مسؤولية عليه يخشى الله في أن يفرّط فيها.

## الشهيد لم يسع إلى المناصب

الرئيس الصماد منذ أن تبوأ هذه المسؤولية ووصل إلى هذا الموقع في المسؤولية لم يكن همه ولم يسع فعلياً وعملياً إلى أن يحصل من وراء هذا المنصب على أي مكاسب مادية، فلا هو أصبح صاحب أرصدة في البنوك ولا هو أصبح له مؤسسات وشركات تجارية، وليس له



قصور ولا فلاّت ولا منشآت ترفيهية ولا أي شيء أبداً، بل لم يسعى لأن يمتلك من موقعه هذا في السلطة حتى منزلاً عادياً لأسرته وأطفاله، إلى هذه الدرجة، بل لم يسعى لأن يحصل على أي شيء، مرتبه البسيط المتواضع إن توفر ما يحصل له في واقع حياته في ما كان عليه من قبل أن يصل إلى المنصب ويكتفي بذلك، لم يذهب من هنا ومن هنا ومن هنا ويدبّر له الحيل والالتفافات والأساليب التي عملها كثيرون كثيرون.

وفعلاً له الشرف وله الفضل - وهو أبو الفضل هذه كنيته - له الفضل وله الشرف أنه لقي الله شهيداً نظيفاً عزيزاً سليماً لم يخن شعبه في فلس واحد ولا في دولار واحد، لم يسطو على الأراضي ولم يأخذ من هنا ومن هنا ومن هنا كما صنع الآخرون الذين يحاولون دائماً أن يفرضوا أنفسهم على هذا الشعب وأن يتمننوا حتى على هذا الشعب دائماً وأبداً، البعض منهم اليوم في صف العدوان يتحركون بكل ما يستطيعون وبكل ما أوتوا من قوة يسعون لفرض أنفسهم من جديد على هذا الشعب بعد أن عرف هذا الشعب ما وصلوا إليه من يوم وصلوا إلى السلطة وهم "مناتيف" في البداية فقراء يعني، يعرفهم أهالي مناطقهم ثم كيف أصبحوا الآن أصحاب ثروات هائلة وطائلة وممتلكات وقصور وفلاّت وأراضي والحكاية طويلة جداً عن ما قد حازوه واستأثروا به وحصلوا عليه.

## الشهيد سيلقى الله نزيهاً

الشهيد الصماد هو تشرّف وفاز وأفلح أن لقي الله نزيهاً لم يسرق على هذا الشعب لا فلساً ولا قطعة أرض ولم يجني من موقعه في المسؤولية أي مكاسب مادية على حساب هذا الشعب أبداً، هذا شرف وهذا هو النموذج الراقي، هذا هو النموذج الراقي الذي تقدمه المدرسة التي ينتمي إليها الرئيس الشهيد الصماد-رحمة الله تغشاه- مدرسة علي بن أبي طالب، مدرسة الإسلام المحمدي الأصيل التي لا تجعل للسلطة في أعلى موقع فيها قيمة الحذاء. قيمة النعل. إذا لم تكن وسيلة لإحقاق حق وإماتة باطل وخدمة الأمة التي ترى أن على المسؤول كلما كبرت مسؤوليته أن يكون أقرب في حياته حتى المعيشية من واقع فقراء بلده وفقراء أمته كي يستذكر على الدوام معاناتهم كي يعيش همهم وأوجاعهم و آلامهم كي لا تكتض به البطنة فلا يتذكر الآخرين أبداً، لا.

> لم يكن هم الرئيس ولم يسع فعلياً وعملياً إلى أن يحصل من وراء المنصب على أي مكاسب مادية، فلا هو أصبح صاحب أرصدة في البنوك، ولا هو أصبح له مؤسسات وشركات تجارية ولا قصور ولا منشآت ترفيهية ..

هذه المدرسة نموذجها الصماد الذي لقي الله شهيداً لم يأخذ شيئا من أموال الشعب لا في أرصدة و لا في تجارة و لا في مساكن و لا في عقارات و لا في مزارع و لا و لا و لا هذا نموذج راقي يفتخر به الشعب اليمني وهو النموذج الذي هو اليوم قدوة لكل المسؤولين. على كل المسؤولين اليوم في كافة مستويات المسؤولية في الدولة من أبسط مسؤولية إلى أعلى مسؤولية أن يحتذوا حذو الصماد. أن يحرصوا على أن يكونوا أوفياء مع شعبهم و أمناء على مسؤولياتهم وما بأيديهم وأن يكونوا نزيهين سليمين وبعيدين عن الفساد. هذا النموذج الراقي والمتميز يفتخر به شعبنا اليوم وسيظل في الوجدان الشعبي والذاكرة الشعبية موجوداً لا يُنسَى وقدوة وأسوة ومفخرة للشعب اليمني.




> كان نموذجاً يهم أن يضحي بنفسه في خدمة شعبه بعكس الذين ينتمون إلى مدرسة الطغيان فهو يستعد أن يضحي بشعبه كله من أجل منصبه وسلطته ومصالحه الشخصية..

### كان قريباً من الناس

أيضاً النموذج الذي يهمه أن يضحي بنفسه من موقعه في المسؤولية في خدمة شعبه كيف يفعل الآخرون الذين ينتمون إلى مدرسة الطغيان، الذين ينتمون إلى مدرسة الطغيان يستعد أن يضحي بشعبه بكله من أجل منصبه من أجل سلطته من أجل مصالحه الشخصية ألا نرى اليوم المرتزقة ! ألا يقدمون هذا النموذج ! ما عنده مشكله يقل لك يا أخي طبيعي يقتل ٢٤ مليون ويبقى مليون٢٤ مليون يقتلوا يقل لك يُقضَى على معظم الشعب اليمني المهم يصل إلى السلطة، أما هذا فهو يذهب ينزل إلى الميدان وهو كان في غاية القرب من الناس وهذه ميزة كبيرة يحرص على أن يكون قريباً من الناس كثير اللقاء بهم كثير التحدث إليهم كثير التفقد لهم والتلمس لأحوالهم، ويعيش معهم أوجاعهم و آلامهم.

### الرئيس الشهيد مقارنة بمن سبقه

أنتم يا أبناء تهامة الشرفاء عشتم التجربة المريرة في الماضي مع كثير من الشخصيات في الدولة من مواقعها في السلطة من أعلى موقع إلى مواقع أخرى وأنتم عرفتم كيف كان الآخرون ينزلون إلى محافظة الحديدة ليس ليقدموا أرواحهم في خدمة والدفاع عن أبناء محافظة الحديدة وليس ليخوضوا البحر دونهم، إنما كانوا ينزلون إلى هناك فيسطون على الأراضي وأصبح لمشاهير المسؤولين في الدولة أصبح لهم في محافظة الحديدة مزارع ومنشآت وتجارة وأراضٍ كبيرة وتلك المزرعة التي هي مسافة ١٣ كيلو للمسئول الفلاني والمزرعة التي هي ٥ كيلو لفلان والتي هي ٨ كيلو لفلان، مناطق شاسعة جدا وتلك الأراضي التي أصبحت من نصيب فلان أو علان ووو إلخ. المباني والمنشآت الترفيهية الخاصة تعرفون الحكاية عنها الصماد لم ينزل يوما ما إلى الحديدة ليقتطع له أرضا يجعل منها مزرعة له مزرعة تجارية كبيرة أو يبني له فيها فيلا أو قصرا فخما أو منشأة ترفيهية لم ينزل ليأخذ بل نزل ليضحي ويقدم ويعطي حتى حياته وروحه في سبيل الله وفي فداء هذا الشعب وفي الدفاع عن هذا البلد وعن أبناء تهامة، لا ينبغي لأبناء تهامة أن ينسوا للشهيد الصماد هذا العطاء، هذه الروح العظيمة التي لم يسبق لهم أن عرفوها لا عن فلان ولا عن علان.

الشهيد الصماد نزل يحمل روحه بين كفيه لم يرغب ولم يقبل لنفسه أن يبقى بعيدا عن تلك المخاطر التي تحيط بكم يا أبناء تهامة، نزل إليكم عاش معكم المخاطر التي تعيشونها والتحديات التي تواجهونها وقدم روحه في سبيل الله وفداءً لكم أنتم وكل أبناء اليمن وفي سبيل الدفاع عن وطنه وفي سبيل النهوض بمسؤوليته لم يتردد بأن يخوض هذه المخاطر والتحديات وأن يضحي.

### لم يغتر بالسلطة

هذا هو النموذج الراقي الذي ما فكر إلا

بأن يعطي وما فكر إلا بأن يضحي وما خطط إلا لأن يعمل في سبيل كيف يضحي وكيف يقدم وماهو أعظم ما يمكن أن يقدم، الظروف التي عانى فيها شعبنا اليمني على المستوى الاقتصادي وقلت الإيرادات المالية نتيجة السيطرة من قوى العدوان ومرتزقتها وخونة البلد على المنشآت النفطية في مأرب في شبوة في حضرموت في بقية البلاد، سيطرتهم على أغلب المنافذ والتدمير الممنهج والتآمر الكبير والضربات الاقتصادية بكل الوسائل والأساليب لكن هذا الرجل اليوم قل ما يمكن أن يقدمه لشعبه قدم روحه قدم حياته هل هناك شيء أغلى من الروح والحياة؟ هذا هو النموذج الذي لم يغتر بالسلطة لم يتكبر لم يطغى لم يفقد روحيته الإيمانية ومشاعره الإنسانية وإحساسه ووجدانه الشعبي والمسؤول والإنساني من موقع السلطة وكان نزيها ومتورعا عن الحرام ونظيفا وخرج لقي الله سبحانه وتعالى مضحيا بهذه النزاهة، ومن المهم جدا أن يكون هذا النموذج هو النموذج الذي نركز عليه في موقع المسئولية والسلطة ويقتدي به الأخوة المسئولون في مواقع المسئولية كافة.



## أنصار الله يقدمون الشهداء

منذ بداية العدوان وإلى اليوم هناك الكثير من الشهداء ومن البديهي والمعروف في واقعنا الشعبي أن أكثر فئة تقدم الشهداء وأكبر رصيد من الشهداء هم من جانب أنصار الله ضمن هؤلاء أعداد كبيرة من القيادات من مختلف المستويات من الصف الأول إلى كل المستويات.

كل هؤلاء الذين منحهم الله الشهادة يذهب وعليه دين نسعى لتسديد ما بقي عليه من ديون لأن الكل يفكر ما الذي يعطي ما الذي يقدم ما الذي يبذل، البعض يحاول أن يشعب أن يتسلق من على أكتاف الآخرين فلا هو يعمل ما عليه أن يعمله من موقعه في المسئولية، البعض وزراء يعني في مستوى وزير، لكن يجلس يتحدث يتحدث يسيئ إلى الآخرين يسيئ يسيئ كلما استشهد شهيد لم يكن وراءه إلا رصيد عظيم من العطاء، لم يكن لديه أي شيء مما يقوله الآخرين.

> الذين هم في موقع المسؤولية من كل المكونات أيّ مكون كان، عليهم أن يتقوا الله ، إن من الوفاء لهذا الشهيد أن تتقوا الله في النهوض بمسؤولياتكم بأمانة وجد وصدق وإخلاص.

## نموذجنا صالح الصماد

الآخرون ممن لهم تأريخ أسود في الفساد والنهب والسيطرة على مصالح هذه الشعب والاستغلال لمناصبهم ومواقعهم في المسئولية هم أكثر الناس إساءة وحديث وكما قلنا في كلمات سابقة يذرفون على الشعب دموع التماسيح نهبوا ثرواته وبكوا عليه ويجلسون يتحدثون بالسوء عن الآخرين.

نقول لكم نموذجنا هو هذا النموذج، نموذج صالح الصماد، نموذج الشهداء من كل المستويات وهم بأعداد كبيرة ممن غادروا هذه الحياة وهم وراءهم رصيد عظيم من التضحية ولكن ليس لديهم أي رصيد لا في بنك ولا في أي مكان عطاء عطاء وتضحية وبذل في كل شي حتى الروح.

## الوفاء للشهيد

المقام ليس مقام عتاب ولكن تذكير بالمسئولية، الذين هم في موقع المسئولية من كل المكونات كل مسئولي الدولة من أي مكون كان عليهم أن يتقوا الله، إن من الوفاء لهذا الشهيد أن تتقوا الله في النهوض بمسئولياتكم بأمانة بجدية بصدق بحرص بإخلاص وأن تراعوا تقوى الله فوق كل شي وخدمة هذا الشعب. ليست المرحلة مرحلة مزايدات ولا تلاعبات ولا مكاسب شخصية، المكاسب الشخصية ما الوقت وقتها أبدا، الوقت وقت عمل ومسئولية وتضحية هذا ما على الجميع أن يركز عليه ، والبعد عن الفساد والحرص على النزاهة والجد في بلورة مشروع يد تبني ليأخذ مساره العملي ويد تحمي.



# الصماد

## ذاك الرجل الذي جاد يسعى

بقلم أ.عبدالله هاشم السياني

سلام الله عليك ما أنت من رجل جئت من شِعْب بني معاذ بصعدة تسعى فدخلت في مضمار (السابقون السابقون) مبكراً فكنت واحداً منهم عندما عز الناصر وتخلى المؤمن وتنكب الاقربون ،لم تكن وقتها تحلم وتطمح إلا أن تكون صوت ذالك الآتي من أقصى بني معاذ منادياً ياقوم اتبعوا صاحب هذه الثقافة القرآنية من لايسألكم أجراً وهم بها من المهتدين .

كان كل همك يومها محصوراً في كيف تقدم ما تستطيعه لنصرة هذه المسيرة وتكون أحد شبابها المخلصين الذين يَرَوْن في التضحية أقرب الطرق الى الله وهي الصراط المستقيم؛ حينها كان الأفق أمام أصحاب السيد حسين ومساحة التحرك محدودة وكانت مسيرة المكبرين وأصحاب الشعار قلة من الشباب االذين ينظر إليهم الناس باستغراب وتساؤل وحيرة ممزوجة بالاستنكار والرفض أحياناً وبالعداء أحياناً أخرى .

ومع ذلك اخترت الغربة والملاحقة والتشكيك والتهم ، وسخط الدولة والنظام والأمن والمشائخ والجيش وفضلت مقاطعة وغضب الأقربين والأصحاب والأساتذة لأنك قد عشقت وتحررت ووجدت ما كانت روحك تهفو إليه لقد عرفت ربك وتعرفت على القرآن بطريقة لم نعهدها من قبل ، لقد اكتشفت لأول مرة أن نصوص القرآن أصبحت حية وصارت جزءاً من حركتك وسلوكك ومواقفك بل تحولت إلى ثقافة عملية تشعر بلذة وعزة مع كل أمر الهي تقوم به وتعمل على تطبيقه في واقع الحياة

نعم ما أجملها من حياة عندما يشعر المرأة فيها بوضوح الرؤية في كل شيئ يقابله أو يفكر فيه أو يراه ، وبعد أن يعرف قيمة وجوده ودرجة مسؤولياته كعبد تملكته العبودية لله لا لغيره ، وحين يشعر أن لا قوة فوق قوة الله رب السموات والأرض ، وأن كل ما كان كبيراً من دولة وسلطة وحكومة ورئاسة ومخابرات صارت صغيرة بل وضعيفة بل ولا تملك حولاً ولا قوة..

بهذه المفاهيم والمشاعر الإيمانية انطلق الشاب صالح الصماد كواحد من أبناء المسيرة القرآنية لذا كانت حياته كلها حافلة -في كل مراحلها وبدون استثناء - بالعطاء والتضحية وكان ديدنه فيها هو الاجتهاد وبذل الجهد في كيف ينشر هذه الثقافة كيف ينصر هذه المسيرة وكيف يكون أحد مداميك صمود اتباعها والمنتمين إليها.

كل الذين عرفوك وعايشوك لا يذكرون ولا يتذكرون من حياتك سوى العطاء المتحلي بالبساطة والتواضع والمنطلق بإخلاص لله وحده ، كنت في نظرهم القائد المقدام الذي تشق لهم طريق الجهاد بكل أنواعه من حمل السلاح الى حمل هم الشهداء وأسر المجاهدين ولم تكن يوماً جباناً في تحميل

نفسك الخفيفة كل أثقال الديون التي لا تنفقها على نفسك أو على أهلك بل كانت كلها تذهب في سبيل الله وكنت راضٍ ومستريحاً مهما بلغت تلك الديون.

وهكذا مضت حياتك مع الله في حروب صعدة وما بعدها وكنت كغيرك من أتباع المسيرة القرآنية قد بعت من الله نفسك ومالك وأهلك وكل ما تملك وصرت مطمئن القلب أن الدنيا قد طلقتها وأخرجتها من نفسك بما في ذلك روحك الساكنة في جسدك وعندها صارت حياتك كلها موصولة بالله وسائرة في سبيله وتحول قلبك وعقلك ونفسك وكل تصرفاتك محكومة بشفافية لمسها كل من سمعك وعايشك وكل من شاء الأه ان يكون من رفقاء دربك.

أما في صنعاء العاصمة فكان لك دور آخر وصورة متجددة عبرت من جديد عن ثقافتك القرآنية بروح لم تعهدها أروقة السياسة نعم لقد تحولت في العاصمة صنعاء من مجاهد يحمل السلاح على كتفه ولا يفارقه خوفاً من التفريط إلى رجل سياسة يلتقي ويحاور ويفاوض ويواجه المعتقين من السياسيين وأصحاب السلطة الذين ذابت في دمائهم كل وسائل المكر والدهاء والخديعة.

كنت تقابلهم بصفاء قلبك الفطري وروحك المتعلقة بالقرآن وتتصرف بتلقائية أساسها الحرص كل الحرص الالتزام الصارم بما أمرك به بربك في التعامل معهم ولم تكن تدري أن التزامك بالدِّين وتعلقك بربك في كل تصرفاتك ومواقفك هو عين السياسة التي أذهلت كل من راقبك أو دخل معك في سجل المناورات والخديعة.

لم تلبث أن وجدت نفسك في قمة هرم السلطة والجميع يتعاملون معك كرئيس بكل ماله من حقوق ومجاملات وهيبة ومكانة لكنك لم تكن حينها تحس أو تشعر بأبهة السلطة التي التفت حولك وحاولت تطويقك لأنك وبكل بساطة لم تخرج من تلك الحالة التي انطلقت منها في شعب بني معاذ ظللت ترى نفسك ذلك المجاهد الصغير الذي لاعمل له سوى العطاء والتضحية والارتباط بربه في كل أحواله مع أن كل من كان حولك يعيش الرئاسة إلا أنت فقد كنت تعيش في أجواء أخرى لا يعرفها أكثر من حولك كنت مع الله الذي نذرت وبعته منه كل ما تملكه وكل ما يخصك منها كنت تعيش مع معاني القرآن وتوجيهاته في كل صغيرة وكبيرة كان همك أن توصل الثقافة القرآنية إلى كل الناس ليعيشوا ما تعيشه من هناء وسعادة ورضى ولذا فلا غرابة أن كانت كل تصرفاتك ومواقفك وآرائك انعكاساً صادقاً لآيات القرآن الكريم الذي حملته في أحشائك وبين ضلوع صدرك.

لم يكن كل الناس من ساسة وأصحاب سلطة يتصورون أنك الآتي من ريف صعدة من بني معاذ، يمكن أن تكون الباني والساعي والفاهم والصادق في التوجه نحو بناء دولة بكل جد وإخلاص خاصة وأنت في نظرهم أحد قادة أنصار الله الذين يَرَوْن أن آخر همّهم وتفكيرهم إعادة بناء الدولة وتفعيل مؤسساتها بل يعتقدون أنكم ترون إعادة بناء الدولة وتفعيل النظام والقانون يتصادم مع أصل مكونكم وأصل وجودكم لكنك فاجأت الجميع في الداخل والخارج حين دعوت بكل قوة وصدق إلى مرجعية الدولة وشرعيتها وجعلت من مرجعية الثورة وشرعيتها منطلقاً وخلفية وأساس الدعوة إلى إحياء الدولة.

خافك حينها كل من يرى في قيام دولة يمنية بمشروع وطني سواء دهاقنة السياسية ومراهيقيها في الداخل وأصحاب القرار في الخارج بما فيهم الأمم المتحدة لقد كان الجميع ينظرون إلى مشروع بناء وإعادة مؤسسات الدولة وتفعيلها بحس وطني خالص خطراً حقيقياً يقتل العدوان الذي دخل مرحلة الشيخوخة ويقضي على مؤامرة السعودية والإمارات بعد أن ظنت أنها قد حققت بعض الإنجازات في الجنوب أما بريطانيا تحديداً فكانت الأكثر استشعارا بخطورة ماتقوم به خاصة بعد عرفك مندوبهم الأممي عن قرب وتفحص في شخصيتك وعرف قدراتك وقوة إصرارك وجاذبيتك التي تتحلى بها.

لقد وجد كل أعداء اليمن واليمنيين أنك الشخصية المحورية في إدارة الدولة التي ببنائها ستزداد حركة أنصار الله قوة وتجذراً وشعبية وقرروا جميعاً وعلى رأسأم امريكا سرعة التخلص منك ظناً منهم أنهم سيربكون مشروع إعادة بناء الدولة وبناء الجيش وتنظيم الجبهات لكن شهادتك التي سعوا إليها تحولت بفضل روحك وطهارتك وإخلاصك إلى مصدر قوة واستطاع قائد الثورة السيد عبدالملك أن يجعل من جريمة اغتيالك هزيمة جديدة نكلّت بالأعداء في جميع جوانب أهدافهم ومصادر آمالهم ورجعت قوى ودوّل العدوان تعض على أيديها غماً وكمداً.

سلام الله عليك مجدداً رمزاً ونموذجاً وقدوة لمسيرة قرآنية فازت وانتصرت بك حياً وشهيداً..




بقلم / زيد أحمد الفرسي

كان الرئيس الشهيد يواجه العدوان بشكل مباشر في كل مناطق التماس وكان ينزل اليها بنفسه للتحشيد والتعبئة وزيارة الجبهات ويشرف بشكل مباشر فشاهدناه في الجوف والبيضاء والحدود ونهم واخيرا في الحديدة التي نزل اليها ليقود المعركة بشكل مباشر ضد تصعيد العدوان هناك . بينما حكومة بن حبتور الموقره لم تقم بمسئوليتها ولم تتحرك في الميدان ولو بقليل من جهدها فكم شاهدنا بن حبتور ووزرائه في الجبهات ؟ كم شاهدنا بن حبتور ووزرائه ينزلون المحافظات للتعبئة العامة للجبهات ؟ كم استمعنا لانجازات الحكومة في التخفيف من الازمات التي يعيشها المواطن جراء العدوان والحصار الا ما كنا نشاهد الرئيس الشهيد يتابعهم شخصيا ويجتمع بهم ويستدعيهم ويعطي التوجيهات تلو التوجيهات وهم يتعاملون ببرودة ؟ اعطوني منجزا واحد لبن حبتور سوى الظهور على وسائل الاعلام وصرف الاراضي والتعيينات التي يصدرها كمجاملات لهذا وذاك ؟ ..

لان الحكومة فاشلة اضطر الشهيد الرئيس للنزول والمتابعة والتعبئة والحشد وزيارة الجبهات بدلا عنهم واستطيع ان اجزم بأن ما حققه من انجازات اكثر واكبر من الحكومة ونشاطها كاملا وهو بمفرده وبالتالي يا سيادة الرئيس مهدي المشاط نطالبك بتقييم اداء الحكومة الكسيحة وتعديلها لكي تساعدك في تنفيذ مشروع الشهيد الرئيس يد تبني ويد تحمي اما الركون عليها كما هي حاليا فستكون اول المعيقين لك، هذا أولاً ...

ثانيا : كان تحرك الرئيس الشهيد من موقعه كرئيس بدون اي اشتراطات كما يعمل بعض الوزراء اليوم حين يطالبون باعتمادات او ملايين لكي يتحركوا في القيام بمسئولياتهم وهم انما يبررون فشلهم بعدم وجود ميزانيات او قلتها مع ان لديهم ذلك اكثر من الرئيس نفسه فلماذا نجح الرئيس بامكانياته الشخصية وفشلتم ولديكم ميزانيات ؟ لان لديه الايمان والدافع لاستشعار المسئولية في خدمة الشعب بينما انتم لا تملكون ضمير او دافع لتخدموا الشعب اليمني العظيم ...

ثالثا : الرئيس الشهيد غادر الدنيا ولم يمتلك بيت لاولاده وبن حبتور تفضل متكرما بصرف اراضي للوزراء بداية تعيينه ولازال بعض المسئولين يحاولون نهب اراضي الدولة ويشتغلون ليلا نهارا لتوفير ارصدة لهم لبناء مساكن وشراء سيارات وكأن اليمن ماليزيا او هولندا لا تعيش عدوان ولا حصار ولا شعب يعاني الفقر والجوع ولا به مرتبات منقطعه ولاشي .. عايشين في خيال ومحسوبين انهم مناهضون للعدوان بل عاد البعض بيتمنن على الشعب ...

رابعا : الرئيس الشهيد صالح الصماد قدم حياته عندما كان هناك تقصير من مؤسسات الدولة في اداء عملها ولو كانت هذه المؤسسات تقوم بعملها في التحشيد والتعبئة وحل المشاكل ومعالجة اوضاع الجبهات ومعاناة المواطنين لتفرغ الرئيس في استكمال مشروعه الذي اعلنه قبل

شهرين ..

خامسا : كان الرئيس الشهيد صالح الصماد قريبا من المواطنين يسمع معاناتهم ويحل مشاكلهم وكان ينزل الى المناطق التي تشهد غارات او المنازل التي دمرها العدوان ويواسي اهلها ويزور الشهداء ويعاين الجرحى ولم يكن بعيدا عن شعبه حتى على مستوى منشورات الفيس بوك كان يتابعها ويوجه بمعالجة القضايا التي تثار فيها اما مسئولي الحكومة الكسيحة فلا نراهم بين المواطنين ولا نراهم يتحركون بجدية لمعالجة قضايا المواطنين ولا يستطيع ذوي الحاجات الالتقاء بهم ولا الوصول اليهم ويقولوا مشغولين ..على ايش مشغولين ولم نرى لهم اي انجاز !!! بينما الرئيس الشهيد بكل انشغالاته الا انه كان حاضر في اوساط المواطنين ...

سادسا : بين حين واخر كنا نشاهد ونسمع الرئيس الشهيد وهو يلقي خطاباته ويفند اداعاءات العدوان ويرد على شائعات الطابور الخامس بينما الحكومة المبجلة صامته تجاه كل الازمات التي يمر بها المواطن ومش فاهمة ايش ترد على شائعات الطابور الخامس ودول العدوان بل منتظرين للرئيس الشهيد او السيد القائد يردوا هم على ذلك كما حدث في ازمة الغاز مؤخرا ....

سابعا : اذا كان هناك من انجازات فهي فردية لبعض الوزراء الذين يتحركون انطلاقا من الشعور بالمسئولية وليس كتوجه حكومي شامل ..

ثامنا : هذه بعض الدروس من الشهيد الرئيس الذي ترك نموذجا يجب ان يحتذي به مسئولي الدولة ومن لا يرى في نفسه اهلا لان يكون في خدمة الشعب فالله غني عنه وليترك لغيره القيام بالمسئولية فهناك الالاف من نموذج الرئيس الصماد فالمرحلة لم تعد تتحمل فشل بعض الوزراء واخفاقهم في مسئولياتهم..

رابطة علماء اليمن

# بيان بشأن استشهاد الرئيس الصماد

الحمد لله القائل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ .والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبه الأخيار.. وبعد

تتقدم رابطة علماء اليمن بأحر التعازي وأصدق المواساة للسيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي والمجلس السياسي الأعلى وللقوات المسلحة والأمن والشعب اليمني باستشهاد الرئيس المجاهد: صالح علي الصماد رئيس المجلس السياسي الأعلى، ولأسرته الكريمة والمجاهدة، وتعتبر الإقدام على استهداف هذه الشخصية البارزة من قبل دول العدوان دليلاً واضحاً على فشلها وعجزها في الميدان.

إن هذه الجريمة تستوجب القصاص والرد بالمثل فالنفس بالنفس والرئيس بالأمراء وقادة العدوان فالله تعالى يقول: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ولا نريد أن نسمع عويل وصراخ وبكاء دول العدوان بعد الرد الحتمي على هذه الجريمة وغيرها من الجرائم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

وتؤكد رابطة علماء اليمن على أن دماء الرئيس الشهيد ستكون زلازل وبراكين تقض مضاجع المستكبرين بإذن الله ولن تزيد الشعب اليمني إلا إباءً وصموداً ومضياً على الطريق وثقة بنصر الله الموعود وتحركاً إلى الجبهات كما تحرك الرئيس الشهيد الذي عرفته الجبهات والخطوط الأمامية ومواقع التدريب العسكري وعرفته الجماهير في كل المنعطفات الاستثنائية قائداً حكيماً شجاعاً مقداماً حاضراً في كل ميادين الشرف والبطولة.

يا أبنا شعبنا اليمني العظيم رغم ألمنا وحزننا بهذا المصاب الجلل إلا أننا نفخر بقادتنا الشهداء وبصدق مواقفهم وعظيم إيمانهم ومما يواسينا أن استشهاد الرئيس الصماد القائد الأعلى للقوات المسلحة سيشكل دافعاً وحافزاً لكل أبناء القوات المسلحة والأمن ليمضوا في درب قائدهم ودافعاً لكل قبائل اليمن الأبية للمزيد من رفد الجبهات بالمال والرجال، فالشعب الذي يستشهد رئيسه سيتحرك بالأولى بقية أبنائه.

كما تؤكد رابطة علماء اليمن على ضرورة تماسك الجبهة الداخلية ووحدة الصف وجمع الكلمة وتدعوا جماهير الشعب اليمني إلى المشاركة الفاعلة في تشييع الرئيس الشهيد وفي مسيرة البنادق التي دعى إليها في نفس يوم استشهاده بمحافظة الحديدة التي نفر إليها غير مبالٍ أوقع على الموت أو وقع الموت عليه.

نسأل الله تعالى أن يرحم الرئيس الشهيد رحمةً واسعة وأن يلحقه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأن يخلفه على شعبنا ويمننا وأمتنا العربية والإسلامية بأحسن خلافة إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو نعم المولى ونعم النصير وإنا لله وإنا إليه راجعون.

**صادر عن رابطة علماء اليمن**

**بتاريخ ٧ شعبان ١٤٣٩هـ الموافق ٢٣ أبريل ٢٠١٨م**



# وَصِيَّةُ الصَّمَّادْ

للشاعر / معاذ الجنيد

(الحَمدُ لله مَنْ لَمْ يَتَّخِذ وَلَدَا) لَكنَّهُ اتَّخَذَ ( الصَمَّادَ ) في الشُهَدَا
سُبحانَهُ .. يصطفي من خَلقِهِ رُسُلاً وأولياءً بِهِم يستعجِلُ الأمَدَا
ليبلُغَ الشعبُ أعلى التضحياتِ بما أعطى .. فيُظفَرُ بالنصرِ الذي وُعِدَا
ما دامَ أصغرُنا ضحَّى .. وأكبرُنا وبحرُنا في سبيلِ الله ما نفَدَا
فليعلم الكونُ أنَّ النصرَ موعدنا غداً يُدوِّي .. فيهتزُّ الوجودُ غَدَا
تعاظَمَتْ بدمِ ( الصَمَّاد ) قُوَّتُنا وبارِقُ النصرِ باستشهادِهِ رَعَدَا
فلا تَظُنُّنَ ( أمريكا ) قد انتصرت ما دام ( صمَّادُنا ) فينا .. فما فُقِدَا
أخافها ( صالحٌ ) فرداً .. فكيف بها و ( صالحُ ) اليوم لا تُحصي لهُ عددا
ما اختارهُ الله إلا كي يُعَمِّمَهُ على بنادقِ كلِّ المؤمنين رَدَى
يا شعب كُنْ ( صالح الصَمَّاد ) مُجتَمِعاً فـَ( صالحٌ ) كانَ كل الشعبِ مُنفَرِدَا
من يهدِهِ الله .. فهوَ المُهتدي معكُمْ على خُطاهُ .. ( ومن يُضلِلْ فلن تَجِدَا )

***

***

هُم حاصرونا .. وطافوا كلَّ عاصمةٍ ليحشدوا ضدَّ شعبي كل من جَحَدَا
ولَمْ يَطُفْ بسوى الساحات قائدُنا وما التقى غيرَ جُندِ الله مُذ صَعَدَا
يا من إذا قابَلُوا ( فرعونَهُم ) فَرِحُوا (صمَّادُنا) اليوم لاقى الواحدَ الصَمَدَا
تحدَّثَنا عن خياراتٍ مُزلزلةٍ لها ستسمعُ كلُّ الكائناتِ صدى
وقال يا شعب إنَّ الله قائدكُمْ وما أنا غير جُنديٍّ بهِ اعتمدا
سيروا بنهج ( ابن بدر الدين ) واتَّبِعوا لتلمسوا من سماوات العُلى مَدَدَا
إلى ( الحُديدةِ ) هبُّوا وانفروا نَكَفَاً إنِّي لها قد بذلتُ الروحَ والجسدا
ولم أزل من جوار الله أرقبها حتى أرى أنَّ شعبي كلَّهُ احتشدا
وأنَّ نارَ ( التِهامِيِّين ) ما هدأتْ وسَيفَهُمْ في سبيل الله ما غُمِدَا
(الخوخةُ ) اليوم تستجدي بنخوتكُم لا سامحَ الله من عن عِرضِهِ قَعَدَا
لا تتركوا أيَّ شِبرٍ من سواحِلكُمْ فمن يُسلِّمُ شِبراً .. سَلَّمَ البَلَدَا

لا تأمنوا مكرَ ( أمريكا ) وخِسَّتها ... إن أعلنوا هدنةً .. فاستنفِروا جَلَدَا
وواصِلوا سيركُم .. لا ترجعوا أبداً ... إلى المنازِلِ .. ما لَمْ تُرجِعوا ( العَنَدَا )
وسوف تلقونَ أنَّ الحرب تهيئةً ... كُبرى من الله للفتحِ الذي عَهِدَا
تطهيرُ ( مكَّة ) ملقيٌّ بعاتِقِكُم ... خاطِرُ ( القُدسِ ) عنكُمْ قطّ ما شَرَدَا
فإن تلاقَى بِـ( نصرِ الله ) موكِبُكُم ... قولوا لهُ أنَّ قلبي بينكُم وفَدَا
إنِّي وجدتُ بآلِ البيت مُعتقَدي ... ولم أجِد غيرهُمْ حلّاً ومُعتَقَدَا
يا سيدي يا ( أبى جبريل ) إنَّ دمي ... لله والمصطفى والآل كانَ فِدا
للدينِ .. للأرضِ .. لمُستضعفين .. وقد ... تجسَّدَ الوعيُ من أفعالِهِمْ وبَدَا
لولا يقيني بنصرٍ أنتَ تعلَمهُ ... لما قدرتُ على توديعكُم أبدا
أُوصيكَ يا جيشنا المُمتد من دمنا ... ويا ( لِجاناً ) رآها الموتُ فابتلَدَا
إذا عهدتُم لأولادي بثأرِ دمي ... فإنَّ كُلَ ( سميح ) كانَ لي وَلَدَا
ما دام أنَّ العِدا يبغونها عِوَجَاً ... توكلُّوا وأحيلوا جمعهُمْ بَدَدَا
وزلزِلوا باليدِ الطُولَى عواصِمهم ... صفعاً على خدِّ ( أمريكا ) .. فُديتِ يَدَا

***

هذا هوَ القائدُ ( الصَمَّادُ ) يا أُمَماً ... كم داسَها الحاكِمُ الباغي وكم جَلَدَا
لم يشهدِ الدهرُ من أيامِ ( حيدرةٍ ) ... مجاهداً بعد نيل الحُكم ما فَسَدَا
لا دبلوماسيةً والَى اليهودَ .. ولا ... خوفاً .. بل ازداد رفضاً مُعلَناً وعِدَا
لو لم يرَ الحُكمَ مسئوليةً فُرِضَت ... لما ارتضاهُ ولا لبَّى إليه نِدا
كُنَّا نراهُ شهيداً قبل مقتلِهِ ... فكُلُّ أوصافهِ من عالَمِ الشُهَدا
نورٌ، يقين، شموخٌ، عزةٌ، ثِقةٌ ... طُهرٌ، خُشوعٌ، سخاءٌ، رحمةٌ ونَدى
يفيضُ وعياً وقُرآناً لأُمَّتِهِ ... كأنَّهُ من سنى آياتِهِ وُجِدَا
إذا توعَّدَ أردَى كلَّ طاغيةٍ ... وإن تحدَّثَ أحيا أُمَّةً وهَدَى
لأنَّهُ كان أنقانا وأنزَهنا ... فلمْ يَكُنْ عن هُموم الناسِ مُبتَعِدَا
ترأسَ الشعبَ في أقسى مراحلِهِ ... وكان أصدقُ من ضحَّى ومن صَمَدَا
فإن نكُن قد تألَّمنا لمقتلِهِ ... ففي قبائلنا ما يُطفئُ الكَمَدَا
قد يكتسي جبلٌ بالحُزنِ محترقاً ... لكنهُ جبلٌ يا حُزنُ .. ما ارتعَدَا
ما كان أكرمُنا ردَّاً .. وأصدقُنا ... وعداً .. وأطولنا في العالمين مَدَى
عامُ ( البراكين ) يغلي الآن داخلنا ... أستغفرُ الله من شعبي إذا اتَّقَدَا
وسوف يعلمُ حلفُ الشرِّ ما جَلَبَتْ ... عليهِ كفَّاهُ من ويلٍ بما عَمِدَا
عهدٌ علينا سيغدو كل طاغيةٍ ... من ردِّنا يلعنُ اليوم الذي ولدا
ثأراً لصمَّادِ كل الصامدين .. قِفي ... يا ارض حتى نُحيلَ المجرمين سُدى
فاخلف لنا يا إله الفضل منكَ ( أبى ... فضلٍ ) (وَهَيِّئ لَنَا مِنْ أمرِنَا رَشَدَا )



# الشهيد الصماد

للشاعر/ حسن عبدالله الشرفي

قِـفْ خَاشِـعاً في حَـضْرَةِ ((الصّـمّادِ)) ... واشْرحْـهُ للنّـاديْ وَغَـيْرِ النّـادِيْ
وإذا نظـرتَ إلى السّـماءِ وَجدتـهُ ... فيهـا مَجَـرة فِطنـةٍ وجهـادِ
طلـب الشـهادة فاصطفتـه لأنهـا ... رجـواه للأبنـاءِ والأحفـادِ
وبذمـة الشـمم الـذي في قلبـهِ ... جـاءَ الخلـودُ بـه عـلى ميعـادِ
كـمْ «صالـحٍ» في الأرض مـا ابتهجت بهِ ... دُنيـاهُ عِنـد المـوتِ والميـلادِ
فمـضى وليـس أمامـه ووراءهُ ... إلا غبـار الباطـلِ المعتـادِ
ولـكل ميـدانٍ خلاصتـه هنـا ... وهنـاك في الإصـدار والإيـرادِ
ويظـلُ (صـمّادُ) الرجولـة حـاضراً ... في وجههـا كالكوكـب الوقـادِ
في برّهـا.. في بحرهـا ، في أرضهـا ... وسـمائها ، في المجـد والأمجـادِ
قتلـوه؟ لا والله مـا قتلـوه ، بـلْ ... أحيـوهُ كالأعـراسِ والأعيـادِ
يـا سـيدي، وأنـا أقـول قصيـدتي ... لتقـول أيـن رصيدهـا في الصـادِ؟
لاحـت أمامـي فيـك تقـرأُ نصهـا ... في مشـهد متـاوج الأبعـادِ
قـل إنهـا مثـلي مـع النبـأ الـذي ... وافى كإعصـار المحيـطِ الهـادي
رج السـماوات الطـوال وشـاءها ... ((صعديـة)) الأغـوار والأنجـادِ
وهنـاك كان الخالـدون أمامهـا ... ووراءهـا للهـول بالمرصـادِ
دعنـي معـيْ.. ومـع القصيـدة في الـذي ... مـا عـادَ مـن ((إرم ولا مـن عـادِ))
هـذا خيـار الملـك والملكـوتِ في ... موسـوعةِ الآبـاءِ والأجـدادِ
ولأن رب البيـت أدرى بالـذي ... فيـه رجعـت لعـدتي وعتـادي
كانـت أمامـي أمنيـاتٌ كلهـا ... عجـبٌ،، ومنهـا مـا يفـوق مـراديْ



لكـن ((صالـح)) لم يـدع لي فرصـة ... لتُطِـلَّ في المضـمار بعـضُ جيـادي
مـاذا أقـولُ لموتـه وحياتـه؟ ... مـاذا أقـولُ لأبجـدي ومـداديْ
يـا ((صالـح)) الـشرف الرفيـع وليتني ... أرضيـك في شـعري وفي إنشـاديْ
ليـت الشـواطئ كلهـا في مدهـا ... أو جزرهـا ظلـت عـلى اسـتعدادِ
ليـت المنيعـات الـذرى تبقـى لمـا ... أملـت مـن زحـف ومـن إسـنادِ
لله أنـت جمعـت شـمل صمودهـا ... يـا قاهـر الماسـون والموسـادِ
وتمـر فيـك الأربـع السـنوات مـن ... صـبر إلى بـذل إلى استشـهادِ
والصائـرون مـع الغـزاة هوادجـا ... وقعـوا بمصيـدة مـن الأحقـادِ
لم ينـصروا دينـاً ولا دنيـا ولا ... سـلموا مـن الترحيـل والإبعـاد
كالبعـض يهـذي بالحيـاد وفجـأة ... أبـصرتُ خنجـره مـع الجـلادِ؟!
قلنـا لطابـور العمالـة إننـا ... أقـوى مـن الإبـراق والإرعـادِ
لم تغنمـوا غـير الهـوان لأنـه ... بمقاسـكم في سـفحه والـوادي
وهنـا دم الصـماد يرفـع صوتـه ... ويقـول عاشـت ثـورتي وبـلادي
قالـوا انتهى الصـماد، قلـت متى انتهى؟ ... وبخاطـري مـا فيـه مـن آمـادِ
إن كان مـوت العـز يشـغلكم فلـن ... تجـدوا بأنفسـكم سـوى الأحقـادِ
أنـا مـا اسـتفدت ولا ريـالاً واحـداً ... معـه ولا كثّـرت منـه رمـاديْ
لكـن صورتـه وسـيرته أتـت ... للـكل في الجمهـور والأفـرادِ
حمـل الأمانـة ثـم أداهـا بـلا ... صلـف ولا عسـف ولا اسـتبدادِ
فكأنـه ((الحمـدي)) في مشروعـه ... وهنـاك تبـدو روعـة الـروادِ
قـف خاشـعاً واطـرح سـؤالك لاذعـاً ... للرائـح المفجـوع أو للغـادي
مـا بـال هـذا الحـزن ظـل كأنـه ... فـوق القلـوب مطـارق الحـدادِ؟
وهنـا تقـول لـك المسـيرة إنـه ... كان الحكيـم بهـا وكان الحـاديْ